كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، خلال حفل التخرّج وتسليم شهادات الدبلوم الجامعيّ "أؤمن"، من تنظيم المعهد العالي للعلوم الدينيّة في الجامعة ومركز التنشئة المسيحيّة لراهبات القلبين الأقدسين، زحلة الراسية، وذلك يوم الاثنين الواقع فيه 17 تشرين الأوّل (أوكتوبر) 2022، الساعة الخامسة والنصف من ب.ظ.، في مركز التنشئة المسيحيّة-زحله الراسية.

إنّه لفرحٌ لي أن أكون معكم في هذا المعهد وفيه شيء من رائحة الجامعة اليسوعيّة، والفرح الحقّ هو من ثمار الروح أن أكون معكم اليوم، باسم الجامعة اليسوعيّة، في احتفال تسليم شهادات الدبلوم الجامعيّ "أؤمن"، المدخل إلى الإيمان المسيحيّ للدفعة الأولى من طلاب العلم، ها هنا في مدينة زحله العزيزة وفي مركز التنشئة المسيحيّة لرهبانيّة القلبين الأقدسين في زحلة الراسية. إنّكم، أيّها الأحبّاء المتخرّجون والمتخرّجات في هذه الدفعة الأولى، المجاهدين الصابرين، حضرة الأخت ليزا القارح مديرة هذا المركز، والأساتذة المتابعون، أكنتم من بيروت أو من زحله، المسؤولين عن كليّة العلوم الدينيّة والمعهد العالي للعلوم المسيحيّة، العميد الأب صلاح والمديرة الأخت يارا والمدير السابق الفخريّ الأب إدغار الهيبي، تتشاركون في هذه اللحظات نشوة الخير والبركة وقطف ثمار التعب والجهد والعطاء للوصول إلى هذه الساعة السعيدة.

إنّها ساعة سعيدة، إلاّ أنّها مليئة أيضًا بالمهابة والتطلّع إلى المستقبل لمن حازوا اليوم على هذا الدبلوم الجامعيّ الراقي، من الجامعة اليسوعيّة في مسيرتها العلميّة والأدبيّة والأكاديميّة وهي على مشارف الـ 150 سنة من ذكرى تأسيسها. ربّما أراد البعض متابعة هذا البرنامج "أؤمن" لغايات شخصيّة ليس إلاّ، بدوافع الفضول والاستعلام عن الحقائق المسيحيّة الأساسيّة. إلاّ أنّه في الواقع، وإثر متابعة هذا البرنامج، لن يستطيع الواحد أن يكون "فاترًا" كما يقول

كاتب الرؤيا، بل إنّ معرفة سرّ المسيح في محبّته للعالمين، لا بدّ أن تقودنا للإعلان عن الحياة الجديدة التي تسري في عروقنا.

القرن السادس عشر شهد حدَثين على كثير من الأهميّة : الإصلاح الإنجيليّ اللوثريّ، وكذلك المجمع التريدنتينيّ العالميّ. وللحدثَين وقعهما على الكنيسة، إلاّ أنّ المجمع التريدنتينيّ فتح الباب واسعًا، وكان ذلك من أهمّ قرارته على الإطلاق، أمام رجال الإكليروس والمكرّسين والمكرّسات وأيضًا العلمانيين أن يتعلّموا الكتاب المقدّس ومكنوناته وأن يتثقّفوا الثقافة المسيحيّة الكاثوليكيّة الرصينة والعميقة لكي يزدادوا علمًا وتعمّقًا بسرّ الكنيسة والخلاص الآتي بالمسيح في الأفخارستيّا. ولقد خَلق فلك الدعوة ديناميّة كبيرة وعميقة في نفوس المؤمنين على مختلف درجاتهم ومسؤوليّاتهم حتى أيّامنا هذه، ولقد أكّد المجمع الفاتيكاني الثاني هذه المعطيات ووسّع آفاق دَور العلمانيين في الكنيسة ليحملوا أعباء الرسالة بقوّة إلى جانب الأساقفة والكهنة والمكرّسين والمكرّسات. وهذه الرسالة ينبغي لنا أن نحقّقها في ظروف صعبة يسودها العنف والاضطرابات وكذلك في عالم وفي لبنان تسوده التعدّديّة الدينيّة والمذهبيّة والعلمانيّة وكذلك، تصعب المهمّة أو تسهل بواقع التكنولوجيّات المتقدّمة ووسائل الاتّصال الحديثة وما تشكّله من تحديّات، إلاّ أنّ ما نلتموه من كفاءات ومعارف وخبرات سوف يسهّل الطريق أمامكم.

فالبشرى ليست مسؤوليّة الكاهن والراهب والراهبة فقط بل كلّ واحد منّا بما أعطاه اللـه ويعطيه من مواهب وكفاءات. وهكذا فكلّ واحد منكم هو مدعوّ إلى أن يحمل العلم الذي تلقّاه على مستوى العقل والقلب معًا إلى الكثير من الناس ومن الأخوة الذين يتشوّقون، خصوصًا في هذه الأيّام الصعبة، إلى كلمة الرجاء والمحبّة والتضامن.

وختامًا، إذ أوجّه الشكر لمن اعدّوا هذا الاحتفال وأحيّي العمل النموذجيّ الذي يقوم به مركز التنشئة المسيحيّة لراهبات القلبين الأقدسين بروح مسكونيّة رسوليّة وبتأكيد على أهميّة التعليم والتعلُّم الأكاديميَّين، أجدّد التهنئة لهذه الدفعة الأولى من حاملي شهادة "أؤمن" في زحله، راجيًا اللـه الأمين على شعبه أن يبارككم وأن يجعل منكم أيّها المتخرّجات والمتخرّجين المثل الصالح للدفعات الآتية بعدكم، يحملون شهادة الجامعة اليسوعيّة !

تحيّة محبّة لمركز التنشئة المسيحيّة في عيده الخامس والعشرين !

عشتم وعاش لبنان !